

## الديمقراطية والحريات العامة في العصر الحديث

شهد عصر النهضة الاوربية الذي يبدأ بنهاية العصور الوسطى أي في بداية القرن الخامس عشر الميلادي، ولادة افكار عن الحريات الفردية والدعوة الى ضرورة الحد من سلطات الحاكم، وقد ساعد على قيام هذه الافكار الانقسام في الكنيسة المسيحية بعد ظهور المذهب البروتستانتي وما تلاه من صراع بين دعاة المذهب الجديد واتباع مذهب الكاثوليك، ومن بين الشخصيات التي دعت الى التحرر هو الفيلسوف السياسي (ميكافيلي المتوفي سنة ١٥٢٧ م) الذي اشتهر بالعلم السياسي.

لقد وصلت المسيحية الكاثوليكية الى مستوى الانحطاط والتدني في الاخلاق مما شجع علماء الاصلاح أن يدعوا الى الاصلاح الديني والسياسي ومن تلك الشخصيات (مارتن لوثر المتوفي سنة ١٥٤٦م) الذي وضع الحرية في معزل عن سيطرة القوة الزمنية في المانيا والمصلح الديني الفيلسوف (كالفان المتوفي سنة ١٥٦٤م) الذي أوضح بأن الحرية بعيدة عن فكرة الفوضى على الرغم من ارتباطها بالنظام الاجتماعي في فرنسا والتوجه البروتستانتي مما جعل للحركة وعالم الاجتماع والرغبة في الاستقلال عن التاج البريطاني فقد حققت حقوق الانسان والحريات العامة منها إعلان (كاليفورنيا) و(سان فرانسيسكو) و(فرجينية) عام ١٦٧٦ م .

انتشرت أفكار (فولتير المتوفي سنة ١٧٧٨م) في الحرية ومكافحة التعصب وأكد على حق كل انسان في الحرية الفكرية، أما الفيلسوف وعالم الاجتماع (جان جاك روسو المتوفي سنة ١٧٧٨م) فقد نشر أفكار الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن اصلهم والذي وضع الديمقراطية في الغرب قبل الثورة الفرنسية.

وأكد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ على ثلاث محاور هي (الحرية والاخوة والمساواة) وجاءت فكرة تبعية الحرية السياسية الى الحرية المدنية أو الشخصية للفرد والتي فصلت الدين عن الدولة.

حدثت تحولات في الحياة الاقتصادية لاسيما بعد الثورة الصناعية التي ضاعفت الحاجة الى العمال وظهر الفرق بين نظام المواطنة ووضع الطبقات الكادحة التي تستعبد بها الضرورات الاقتصادية الحياتية وبدأ شعب جديد يحل في المفهوم الديمقراطي محل المجموعة القومية.

مدرس المادة

د. عيد جاسم سليم

المصدر

أ.م.د. ماهر صبري كاظم